أثر النبر والتنغيم في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

The effect of Intonation and tone in teaching Arabic to non-native speakers

د. عماد عبد الباقي عبد الباقي علي

قرامان أغلو محمد بك – تركيا.

emadaly@kmu.edu.tr ORCID: https://orcid.org/0000-0001-8163-9225

تاريخ الإرسال: 2020-06-21	تاريخ القبول:2020-07-29	تاريخ النشر:2020-10-31

ملخص:

هدف اللغات هو التواصل، ولا يتم التواصل دون فهم متبادل، ولا يمكن الفهم دون الانتباه لما يفعله النّبر والتنغيم في الجملة من تغيّر للمعنى، يكفي أن تستمع لشخص يتكلّم بمواضع نبر خاطئة ستعرف مباشرة أنه ليس من أبناء اللغة فضلا عن عدم إتقانه اللغة التي يتكلّم بها، واختلاف موضع النّبر والتنغيم في الكلمات والجمل يغير معناها وبالتالي تتغيّر الدلالة في أكثر اللغات؛ لأن النّبر والتنغيم لهما الدور الأكبر في التواصل الشفوي، وبسبب قلّة البحوث حول النّبر والتنغيم وأثره في تعليم اللغة لغير الناطقين بها فقد تكلّم هذا البحث عنهما، كما قدّم أمثلة من اللغات العربية والتركية والإنجليزية والفرنسية، واقترح بعض وسائل تعليم النّبر والتنغيم للطلاب.

الكلمات المفتاحية: النّبر والتنغيم، تغيّر الدلالة، المعنى، تعليم العربية، السياق، المتحدث الأصلي.

Abstract:

languages aimes to communication, but Communication does not take place without mutual understanding, It is not possible to understand without noticing the effect of Intonation and tone in the sentence meaning. If you listen to someone who speaks with wrong accent and

intonation, you will know that he is not a native speaker adding to that lack of mastery of the language he speaks. The wrong position of Intonation and tone in words and sentences –in most languages- changes their meaning and thus the significance changes.

This research deals with the issue of intonation and tone because of lack of research about them. It also provides examples from Arabic, Turkish, french and English languages, And suggests some methods of teaching intonation and tone for students.

Key words:Intonation and tone, Semantic change, meaning,Teaching Arabic,Context and native speaker

1.مقدمة:

اتّخذ تعليم اللغات لغير الناطقين بها مكانة وموقعا متميزًا خلال السنوات الأخيرة، وبالمحاذاة مع هذا اهتم اللغويون بتقديم الأساليب المساعدة على التعلّم، تلك الأساليب تنبع من الخواص العامة للغات، ومن خواص كل لغة بشكل خاص، واللغة العربية –كإحدى اللغات المهمة في العصر الحديث– كان لها جانب كبير في هذا المضمار، وعلى الرغم من الاهتمام الكبير بتقديم أساليب تعليم خواص اللغة العربية[1] إلا أن المجال مازال في بدايته، ويحتاج الكثير من العمل لتقديم الوسائل التي تيسّر الوصول إلى الكفاءة اللغوية للمتعلمين.

النبر والتنغيم من أهم الموضوعات التي يجب الاعتناء بها عند تدريس اللغة خاصة في قسمها المعتمد على التواصل الشفوي، وعلى الرغم من أهميتهما قلّما نجد اهتمامًا بهما في برامج أو كتب تعليم اللغة العربية؛ "فالمظهر الصوتي، يكاد يكون أوضح مظهر للعادات اللغويّة وأكثرها رسوخًا عند الأفراد، فهو أول ما يسترعي أسماعنا حين نريد تعلّم لغة من اللغات، وهو آخر ما نستطيع تقليده في تعلّمها،...ويتضمن المظهر الصوتي النّبر وموسيقى الكلام intonation"[2] على الرغم من أن المظهر الصوتي من أكثر المظاهر اللغوية وضوحًا إلا أنّه أكثرها ضعفًا عند المتعلمين؛ لأن المظهر الصوتي يدخل ضمن إنتاج اللغة، وفي مراحل

---

[1] مثل محاولات محمود كامل الناقة ورشدي طعيمة في مؤلفاتهم المتمثلة في النظريات والأساليب التي تسهّل تعليم اللغة العربية.

[2] أنيس، إبراهيم: الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ص 148.

تعلّم اللغات يأتي إنتاج اللغة في المرحلة الأخيرة لصعوبته، كما أنّ الإنتاج الصوتي للغة من أصعب مراحلها والأسهل منه هو إنتاج اللغة عن طريق الكتابة، والقدرة على استخدام النبر والتنغيم بشكل صحيح وفي المواضع الصحيحة من أحد مظاهر الكفاءة اللغوية للمتعلّمين.

لا يتم التواصل دون فهم متبادل، والحوار الذي "يمثّل نشاطًا تواصليًّا بين المرسِل والمرسَل إليه، يسعى إلى تحقيق هدف"[1] وهذا الهدف هو التواصل بين الأفراد؛ فهو أحد أهم أهداف اللغة، ولا يمكن التواصل الصحيح دون فهم، ولا يمكن الفهم دون الانتباه لما يفعله النبر والتنغيم في الجملة من تغيير للمعنى في بعض اللغات خاصة اللغة العربية، لأن النظام الصوتي بها يشمل دلالات عدة للنبر والتنغيم.

قد يُحدث النبر والتنغيم تغييرًا للدلالة في بعض اللغات وبالتالي اختلاف مكانه يؤدي إلى تغير المعنى، على أن اختلاف الدلالة بسبب النبر والتنغيم لا تتحقق في جميع اللغات "فليس النّبر مستخدمًا في كلّ اللغات للتفريق بين المعاني، وبالتالي فهو ليس فونيما في كل اللغات، وتسمّى اللغات التي تستخدم النّبر كفونيم لغات نبريّة (Languages Stress) والأُخرى غير نبريّة، وتتميز اللغات غير النبريّة بأنها تثبت النّبر في مكان معين، ومنها الفرنسية والبولندية وغيرهما، أمّا اللغات التي لا تستخدم النّبر كفونيم، فيكون موضع النبر فيها حرًّا ويستخدم

[1] قدوم، محمود محمد: تحليل الخطاب النبوي للمرأة – دراسة لسانية اجتماعية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ص191.

للتفريق بين المعاني أو الصيغ عن طريق تغير مكانه"[1] والفونيم هو أصغر وحدة صوتية يؤدي تغييرها إلى تغيّر المعنى في الكلمة، فالصوت منفردًا ليس له معنى إنما يكتسب معناه بالتحاقه بالكلمات والجمل، وهو ما يدخل ضمن العادات النطقيّة للغات التي أكّد على أهميتها **برتيل مالمبرج**[2] حين قال "من يريد تعلّم لغة ما عليه أن يكتسب السيطرة على عدد كبير من العادات النطقيّة الجديدة، ويجب ألا يستمر في استخدام العادات الخاصة بلغته الأم...، فإنّ اللغة نظام كامل بما في ذلك النّبر والتّنغيم"[3] فلا يقتصر تعلّم اللغات على الكلمات أو كيفيّة ترتيبها بالجمل، بل إنّ العادات النطقية بكل لغة ودلالتها لا تقل أهمية عن دلالة الكلمات نفسها.

---

[1] عمر، أحمد مختار: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ص 222 .

[2] برتيل فرانز هارالد مالمبرج (13 أغسطس 1889 – 11 فبراير 1958) كان مؤلفًا وشاعرًا وممثلًا سويديًا، ولد في Härnösand لوالد اسمه تيودور مالمبرغ وأم اسمها هانا رومان. هو الفائز عام 1956 بجائزة Dobloug، وهي جائزة أدبية تُمنح للروايات السويدية والنرويجية، وقد توفي في ستوكهول في
wikipedia,en.wikipedia.org/wiki/Bertil_Malmberg.(Erişim20.Temmuz.2020

[3] مالمبرج، برتيل: علم الأصوات، ترجمة عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، ص 270 .

2.دلالة المصطلحين وصداهما في المصادر:

2 . 1. 1. مفهوم النبر:

تكلّم ابن منظور في لسان العرب فقال عن النبر بالكلام إنّه: "الهمز، وكل شيء رفع شيئًا فقد نبره.. ونبرة المغني، رفع صوته.. ونبرت الشيء أنبره نبرًا، رفعته"[1] وقد استخدم ابن منظور هنا مصطلح الهمز؛ لأن مصطلح الهمز كثر استخدامه في مقابل مصطلح النبر المستخدم في العصر الحديث، ذلك أن اللغويين القدماء رأوا أن الضغط الذي يحدث عند النطق بالهمز هو نفسه الذي يحدث عند النطق بالنّبر، وقد قال ابن يعيش "إنّ الهمزة حرف مستثقل، لبُعد مخرجها، لأنهّ إذا كانت نبرة في الصدر تخرج باجتهاد، فثقل عليهم إخراجها.. ويكون تخفيفها بالإبدال والحذف وأن تُجعل بَيْن بَيْن، فالإبدال أن تزيل نبرتها.. فالهمزة نبرة شديدة، والألف لينة"[2] فالعرب قديمًا كانوا يستخدمون النبر في كلماتهم، وقد قيل إنّ: "النبر يعني الضغط على مقطع من مقاطع الكلمة عند النطق بالمقطع المنبور، والهمز في حقيقته ضغط استشعره العرب من خلال التقاء الوترين الصوتيين التقاءً حادًا عند النطق بالهمزة، فصح عدهما مترادفين"[3]، على الرغم من أهمية النبر في اللغات عامة واللغة العربية خاصة إلا أنه لم يختص

---

[1] ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت، 189.

[2] ابن يعيش، موفق الدين: شرح المفصل، تحقيق: إميل يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 265 – 276.

[3] العطية، خليل إبراهيم: في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ، بغداد، ص 65.

بمفهوم محدّد عند اللغويين القدماء، حيث ظهر لديهم بمسميّات متعددة "فقد عرفت العربية النّبر وعبّرت عنه بمسميّات مختلفة؛ كالهمز، العلو، الرفع، مطل الحركات، الارتكاز، المد، التوتر، التضعيف، وكلها تفضي إلى مستوى دلالي واحد لوظائف متباينة للسياق، وبروز القيم الاستدلالية في النصِّ اللغوي"[1] رغم اختلاف المصطلحات إلا أن الموضوع ملموس وموجود في الدرس اللغوي القديم وبالتالي تأثيره واضح، وقد قال ابن يعيش في وصف الهمزة وكيفية النطق بها إنّ: "الهمزة هي نبرة شديدة والألف ليّنة"[2] أمّا الفارابي (339هـ/ 950م) فقد جعل النّبر من جملة النغم فقال: "النّبرات نغم قصار، أطول مدتها في مثل زمان النطق بوتد، وتبدأ هذه النغم بهمزات خفاف"[3] وقد في كلامه بين النّبر والنّغم.

2 .1. 2. النّبر في المصادر:

اهتم اللغويون في العصر الحديث بالنّبر وأعطوا له أهمية خاصة في تحديد المعنى، ولا سيما في كلمات القرآن الكريم؛ ففي قوله تعالى:{فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ} (الحجر، 29) قال حمدان أبو عاصي: "قد ينطق القارئ كلمة (فقعوا) بتشكيل صحيح ومخارج وصفات سليمة، ثم يعطي معنى

---

[1] عبد الجليل، عبد القادر: علم الصرف الصوتي، سلسلة الدراسات اللغوية، دار أزمنة، عمان، ص 113.

[2] ابن يعيش، موفق الدين: شرح المفصل، تحقيق: إميل يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 265.

[3] الفارابي، أبو نصر محمد بن طرخان: كتاب الموسيقى الكبير، تحقيق: غطاسي خشبة، دار صادر، بيروت، ص 1173.

مخالفًا للمراد، فإذا قرئت (فقعوا) على وزن (ذهبوا) كان معناها من الفقع وليس ذلك المعنى المراد، وإنما المعنى المراد (فألقوا) له التحية بالسجود، ولكي يكون ذلك لابد من تمييز الفاء، والصبر على حركة القاف دون إسراف، وهذا ما يعرف بالنّبرِ في تلاوة القرآن"[1] وإنما يجب الفصل بين الفاء والقاف بالنبر، فالنبر أحد السِّمات المهمّة في النطق بالكلام وتحديد الدلالة.

النّبر أحد وسائل إتقان اللغات؛ يكفي أن تستمع لشخص يتكلّم بمواضع نبر خاطئة ستعرف مباشرة أنّه ليس من أبناء اللغة فضلا عن عدم إتقانه اللغة التي يتكلّم بها، كذلك قوله تعالى: {فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ}(الحديد، 16) اختلاف موضع النبر في كلمة (فقست) يغيّر معنى الكلمة وبالتالي تتغيّر الدلالة المقصودة من الجملة.

وسيلة معرفة الفرق بين الاسم والفعل في الجملتين التاليتين هو النبر: (حضر معلم الصفِّ) و(حضر معلموا الصف) إذا كان القصد هو الجملة الأولى فالنّبر يجب أن يكون على (ل) وإذا كان القصد هو الجملة الثانية يجب أن يكون النبر على (مو)، ويظهر تأثير النّبر على اختلاف المعنى واضحًا في قول الشاعر صفي الدين الحلّي[2]:

---

[1] أبو عاصي، حمدان: الأداءات المصاحبة للكلام وأثرها في المعنى، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، العدد 2، غزة، ص 73.

[2] هو عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر الطائي الحلي صفي الدين، ولد في شهر ربيع الآخر سنة 677 وتعانى الأدب فمهر في فنون الشعر كلها وفي علم المعاني والبيان والعربية وتعانى التجارة فكان يرحل إلى الشام ومصر وماردين وغيرها في التجارة

نِلتُ من ودّكَ الجَميلِ انتصافي، حيثُ من سائرِ القذي أنتَ صافي

وتيقنتُ مذ أذنتَ لكتبي أن تُوافي، بأنّ لي أنتَ وافي[1]

موضع النبر له العامل الأكبر في التفرقة بين (انتصافي) و (أنتَ صافي) وكذلك الفرق بين كلمتي (أن تُوافي) و(أنتَ وافي) وبالتالي فهم وتحديد الدلالة للبيتين.

2 . 1. 3. النبر والدلالة:

قد يغيّر النبر دلالة الكلمات أو الجمل؛ ففي السؤال التالي على سبيل المثال: (هل كتب أحمد الواجب أمس؟) تختلف الدلالة ويختلف فهم المتلقي باختلاف الموضع الأقوى من النّبر؛ فإذا كان موضع النّبر الأقوى على كلمة (كتب) فالسائل يسأل أو يتعجب من فعل الكتابة وحدوثه، وإذا كان موضع النّبر الأقوى على كلمة (محمد) فالسائل يسأل خاصة عن الفاعل أو يتعجب من كتابة (محمد) للواجب، ربما لا يكتب الواجبات مثلا، وإذا كان موضع النّبر الأقوى على كلمة (أمس) فالمتكلّم يتساءل خاصة عن وقت الكتابة وموعدها؛ فقد تكون المدة سريعة، أو التعجب من موعد الكتابة في المساء وليس الصباح مثلا، ووظيفة النّبر هنا هي الإسهام في توضيح قصد المتكلم أو السّائل.

ثم يرجع إلى بلاده..واجتمع بابن سيد الناس وأبي حيان وفضلاء ذلك العصر فاعترفوا بفضائله ..وديوان شعره مشهور يشتمل على فنون كثيرة، انظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للقاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني، ج1، ص358

[1] الحلّي، صفي الدين: ديوان صفي الدين الحلّي، دار صادر، بيروت، ص 312.

في الجملة السابقة (هل كتب محمّد الواجب أمس؟) لم تتغيّر معاني الكلمات الدلالية، ولم يتغيّر معنى الكلمات المعجمي، إلا أن المتكلّم يحدد القصد من كلامه، وأي جزء يهتم به في الجملة من خلال موضع نبره على الكلمة التي يهتم بها خاصة، أو الموضع الذي يريد أن يجذب المتلقي إليه من الجملة، والمعتاد في الجملة السابقة ومثيلاتها أن الترتيب له أهمية في فهم الدلالة ومعرفة قصد المتكلم؛ ففي جملة (هل كتب محمد الواجب؟) هنا السؤال عن فعل الكتابة وزمنها، لكننا إذا أردنا السؤال عن الفاعل فإن الترتيب يتغير؛ فيكون السؤال (هل محمد كتب الواجب؟)، ولإبراز الاهتمام بالمكتوب خاصة هناك سؤال بصيغة ثالثة هي: (هل الواجب كُتب من قِبل محمد؟)، فالترتيب هنا له أهميته في فهم الدلالة ومعرفتها، على أنّ النبر أيضًا له الدور الأكبر في دلالة هذه الجملة ومثيلاتها خاصة في التواصل الشفوي، فيظهر النبر كعامل قوي من عوامل تحديد الدلالة، ويشترك التنغيم مع النبر في تحديد الدلالة.

كما تكمن أهمية النبر في التمييز بين دلالة بعض الجمل الأخرى؛ على سبيل المثال في الجملتين التاليتين: (لا يكتب محمد) (لا، يكتب محمد.) دلالة الجملتين تختلف باختلاف موضع النبر وكيفية النطق وموضع التوقف، والعامل الأكبر لفهم الجملتين في حالة الكلام المكتوب هو علامات الترقيم، وفي الكلام المنطوق قد لا يفهم المقصود، لا سيما إذا كانت سرعة المتكلم كبيرة فينتج عنها الخلط وعدم الفهم، وفي حالة التواصل الشفوي فإن موضع النبر وموضع توقف

المتكلم هما السبيل الوحيد لفهم المتلقي وللتفرقة بين دلالة الجملتين. وهكذا فالنبر يعد أحد العوامل التي تسهم في تحديد دلالة الجملة بجانب عوامل أخرى كالسياق.

2 . 2. 1. مفهوم التنغيم:

التنغيم عنصر مهم من العناصر التي تسهم في تحديد الدلالة، التّنغيم لغة "جرس الكلمة وحُسن الصّوت في القراءة وغيرها.. والنغم الكلام الخفي والنّغْمة الكلام الحسن"[1] كما قال ابن فارس في مقاييس اللغة إنّ: "النون والغين والميم ليس إلا النغمة: جرس الكلام وحسن الصوت بالقراءة وغيرها، وهو النغم، وتنغّم الإنسان بالغناء ونحوه"[(2)] وقال مختار عمر عن التنغيم إنه "تتابعات مطردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتيّة على جملة كاملة أو أجزاء متتابعة، وهو وصف للجُمل وأجزاء الجُمل وليس للكلمات المختلفة المنعزلة، ومعظم اللغات يمكن أن تسمى لغات تنغيمية لأنها تستخدم التّنوعات الموسيقيّة في الكلام بطريقة تميزيّة تفرق بين المعاني..."[(3)] وللتنغيم نفسه أنواع "هناك نوعان من اختلاف درجة الصوت نوع يُسمّى Voice–Pitch (طبقة أو نبرة الصوت) ونوع يسمى بالنغمة Tone وهنا تقوم درجات الصوت المختلفة بدورها المميز على مستوى الكلمة ولذا تُسمّى تونات الكلمة، ونوع يُسمّى بالتنغيم Intonation وهنا تقوم درجات الصوت المختلفة

---

[1] ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين أبو الفضل: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج12، 590.

[2] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، المجمع العربي الإسلامي، ج5، 160.

[3] عمر، أحمد مختار: دراسة الصوت اللغوي، 226 .

بدورها المميز على مستوى الجملة أو العبارة أو مجموعة الكلمات"[1] والتنغيم له أهمية كبيرة في فهم المعنى، لأن التلفظ بتنغيم خاطئ للكلمات ينتج عنه عدم فهم الكلمة وبالتالي الجملة والدلالة؛ لأن التنغيم يؤثر في فهم الدلالة؛ فالتنغيم "ذلك الذي لا يظهر في اللغة المكتوبة هو سمة مميزة مهمة جدًا أثناء الكلام، لذلك يمكننا أن نعرف ما إذا كان صوت أي شخص –لا نراه أثناء حديثه بالهاتف مثلا – حزينًا أو جبانًا أو خجولًا أو متحمسًا"[2] فتنغيم المتكلِّم في حد ذاته له دلالة، وقد تكلم ابن جني عن التنغيم وعلاقته بالدلالة فقال "من قولهم: سِيْرَ عليه ليلٌ ، وهم يريدون: ليلٌ طويلٌ، وكأنّما حُذفت فيه الصفة لمّا دلّت الحال على موضعها، وذلك أنّك تُحس من كلام القائل لذلك من التطريب والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله: طويل أو نحو ذلك...، وكذلك تقول: سألناه فوجدناه إنسانا، وتمكن الصوت بإنسان وتفخمّه، فتستغني بذلك عن وصفه بقولك، سمحا أو جوادا أو نحو ذلك"[3] فقد ذكر ابن جني ما يصاحب التنغيم من تفخيم للصوت وتمكين وتطويل وما يتبع ذلك من دلالة بالضرورة، من مثل الاختلاف في نطق كلمة (أستاذ)؛ كلمة أستاذ فقط تعني معلم لكن التنغيم في كلمة أستاذ باستخدام تنغيم صاعد مثلا يغير المعنى؛ قد تدل على الأستاذ الحقيقي الذي يؤدي وظيفته بشكل جيد، والتنغيم

---

[1] عمر، أحمد مختار: دراسة الصوت اللغوي، 227–230 .

[2] GÜLER, Eser. HENGİRMEN, Mehmet. Ses Bilimi ve Diksiyon. Ankara: Engin Yayınları: S. 96

[3] ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، 2 / 270–270 .

بطريقة أخرى بتنغيم هابط مثلا يدل على التقليل من الشأن فهو في النهاية مجرد أستاذ، لأن الاختلاف في التنغيم ينتج عنه بالضرورة اختلاف في المعنى والدلالة، فالتنغيم يتسم بالتنوع في الدرجات الموسيقية. ومن جميل هذا القسم ما قدمه السمرقندي في قصيدته الشارحة لأصول التنغيم وتأثيره في المعنى والدلالة، وأهمية الاختلافات الدلالية في استنباط الدلالة:

"إذا (ما) لنفي أو لجحد فصوتها ارْ فعن وللاستفهام مكّنْ وعدّلا

وفي غيرها اخفض صوتها والذي بما شبيه بمعناه فقسّه لتفضلا

كهمزة الاستفهام مع منْ وأنْ وإنْ وأفعل تفضيل وكيف وهل ولا

قال في الشرح: مثال ذلك (ما قلت) وبرفع الصوت بـ(ما) يعلم أنها نافية، وإذا خفض الصوت يعلم أنها خبرية، وإذا جعلت بين بين يعلم أنها استفهامية، وهذه عادة جارية في جميع الكلام وجميع الألسن"[1] ورفع الصوت وخفضه من أساليب التواصل الشفوي، وهكذا تبرز أهمية التواصل الشفوي في توضيح الدلالة وفهم المعنى.

2 . 2 . 2. التنغيم في المصادر:

أدرك اللغويون أهمية التنغيم في تحديد الدلالة منذ القدم؛ وقد أورد ابن الشجري عدة أمثلة لدلالة التنغيم في القرآن الكريم "كقوله تعالى:{أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا } (النمل، 84)، وقوله تعالى:{أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ}(العنكبوت،67)

[1] الحمد، غانم قدوري: المدخل إلى علم أصوات العربية، عمان، ص 488.

وقوله تعالى:{أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ}(الصافات، 95) وقوله تعالى:{كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ}(البقرة، 28)" [1] فقد ذهب ابن الشجري إلى أن الاستفهام قد يدل على معان أخرى كالتوبيخ، وبالتالي فقد أدركوا مبكرًا العلاقة بين التنغيم والدلالة، وقد ظهرت عدة مناظرات في المصادر وضّحت أهمية التنغيم في فهم المعنى؛ على سبيل المثال جمعت مناظرة بين **الكسائي** و**اليزيدي** في حضور الرشيد، ذلك عند سؤال **اليزيدي الكسائي** عن مدى صحة البيت الشعري:

"رأينا خَرَبًا نقَّـ ـر عنه البيضَ صَقرُ

لا يكون العَيرُ مُهرًا لا يكونُ، المُهرُ مُهرُ

قد أقوى الشاعر، فقال اليزيدي: انظر جيدًا، فقال: أقوى لا بُدّ أن ينصب المهر الثانية على أنهّ خبر كان، قال: فضرب اليزيدي بقلنسوته الأرض وقال: الشعر صواب، وإنّما ابتدأ فقال، المهرُ مهرُ"[2] **اليزيدي** عرف صحة البيت الشعري من خلال تنغيم الوقف، فالأصل هو الوقف عند (لا يكون) الثانية، وجملة (المهر مهر) هي جملة مستقلة من مبتدأ وخبر، وهو ما لم ينتبه إليه الكسائي، بالتالي فرفع كلمة (المهر) الثانية صحيح لأنها في موضع الخبر.

[1] ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات، هبة الله بن علي بن حمزة العلوي: الأمالي الشجرية، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ص265.

[2] الزجاجي، أبو إسحاق عبد الرحمن: مجالس العلماء، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، القاهرة، ص 195

تُفهم الجملة السابقة بطبيعة الحال من خلال الفاصلة التي تفصل بين الجملتين، إلا أن التواصل الشفوي لا يظهر فيه علامات الترقيم، بالتالي لا يسهل فهم المتكلم إلا من خلال الاهتمام بموضع التنغيم. وفي موضع آخر قال الشاعر **عمر بن أبي ربيعة:**

ثُمّ قالوا: تحبها؟ قلتُ: بهرًا عدد الرمل والحصى والترابِ[1]

بسب حذف أداة الاستفهام في السؤال (تحبّها؟) فالبيت السابق لا يفهم دون تنغيم يحدِّد المعنى، والأصل أن يقال (أتحبّها؟) لكن تم الحذف لمناسبة البيت الشعري، بالتالي يجب نطق كلمة (تحبّها) بنغمة صاعدة تناسب السؤال. من طرف آخر في البيت السابق يمكننا القراءة بتنغيم آخر تتغير الدلالة معه؛ فيمكن القراءة (ثُمّ قالوا: تحبها!) على أن هذا تعجب من هذا الحب، ويكون رد الشاعر هو رفع هذا التعجب وإزالته، ويمكن القراءة (ثُمّ قالوا: تحبّها.) على أن هذا تقرير، وفي تلك الحالة يكون كلام الشاعر تأكيد لهذا التقرير، والفرق فقط هو التنغيم المستخدم أثناء التلفظ وطريقته. وقد تتفوق دلالة التنغيم على دلالة الكلمات المكتوبة؛ فمن الجمل التي يلعب فيها التنغيم دورًا مهمًا في تحديد الدلالة قول الشاعر:

حتى إذا جنّ الظلام واختلط جاءوا بمِذقٍ هل رأيت الذئبَ قط[2]

---

[1] ابن أبي ربيعة عمر : ديوان عمر بن أبي ربيعة، القاهرة، 1330هـ، ص 556.

[2] ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله: شرح ابن عقيل، دار مصر للطباعة، القاهرة، الجزء الثالث، ص 199.

يعني أن الماء الذي خلطوا به اللبن كثير، فهم لم يكرموه ولم يستضيفوه جيّدًا، والجملة الأخيرة يجب أن تقرأ بتنغيم يدل على الإخبار؛ فموضعها ليس الاستفهام رغم أنّ بها أداة استفهام، وإذا قرئت الجملة بتنغيم صاعد للدلالة على الاستفهام فإن المعنى لن يستقيم، وبشكل تقريبي لا يخلو التواصل بين الأفراد من التواصل الشفوي الذي يعتمد بدوره على التنغيم.

2 . 2. 3. التنغيم والدلالة:

اهتم علماء التجويد خاصة بالتنغيم وأولوا به عناية خاصة لما له من أهمية في ترتيل القرآن على النحو الذي نزل به، قال الزركشي "فمن أراد أن يقرأ القرآن بكمال الترتيل فليقرأه على منازله، فإن كان يقرأ تهديدًا لفظ به لفظ المتهدّد، وإنْ كان يقرأ لفظ تعظيم لفظ به على التّعظيم"[1] وهذا يؤكد أهمية التنغيم في إيضاح المعنى في القرآن الكريم واللغة العربية، وقد أكد السيوطي على أن أهمية واستنباط المعنى منه فقال "التّعظيم في نحو {لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ} (الصّافات 35)، وإنّما سمُّي مدّ المبالغة لأنّه طلب للمبالغة في نفي إلهيّة سوى لله سبحانه، ... وهذا مذهب معروف عند العرب لأنها تمدّ عند الدعاء، وعند الاستغاثة، وعند المبالغة في نفي الشيء"[2] وقد أشار السيوطي إلى التنغيم كما نبّه على أهميته بالإضافة إلى أنه قدّم الحالات التي يظهر من خلالها التنغيم، والدلالة التي تصل

[1] الزركشي، بدر الدين: البرهان في علوم القرآن، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، ط3، القاهرة، 1984، ص 450

[2] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري: الإتقان في علوم القرآن، ص 620.

إلى المتلقي من تلك الحالات؛ لأن الدلالة لا تقتصر على الكلمات فقط، ولا تُفهم من الألفاظ فحسب.

من الأمثلة على اختلاف الدلالة باختلاف التنغيم الجملة التالية: (محمد دخل الصف.) (محمد دخل الصف؟) (محمد دخل الصف!) يمكن أن تتغيّر دلالة الجملة من الإخبار إلى الاستفهام إلى التعجب؛ في الجملة الأولى نجد دلالة الإنشاء، والجملة تنطق بنغمة هادئة دون الضغط على مقطع دون آخر، أما الجملة الثانية فتحمل دلالة الاستفهام، وفيها يتم تنغيم اسم محمد ليظهر أكثر في الكلام، على أن الجملة الثالثة تحمل دلالة التعجب، فيتم نطق الجملة الفعلية (دخل الصف) بنغمة أعلى إذا كان التعجب من الدخول إلى الصف، أو نطق الجملة الفعلية مع الاسم (محمد) إذا كان التعجب من دخول محمد إلى الصف. وفي الكلام الشفوي يوجد جمل كثيرة قد تحمل دلالات مختلفة؛ مثل جملة (فاز محمد) قد تحمل معنى الإخبار أو قد تحمل معنى السؤال أو معنى السخرية من فوزه، أو غير ذلك من دلالات بسبب التنغيم فقط، لذلك "الوظيفة الدلالية – للتنغيم – يمكن رؤيتها لا في اختلاف علو الصوت وانخفاضه فحسب، ولكن في اختلاف الترتيب العام لنغمات المقاطع في النموذج التنغيمي الذي يقوم من الأمثلة مقام الميزان الصرفي من أمثلته، اختلافًا يتناسب مع اختلاف المجريات العامة التي تم فيها النطق"[1] وهكذا يسهم الاختلاف بالتنغيم في إثراء الدلالة في الجمل، ويغير التنغيم معنى الجملة؛ فقد تكون الجملة استفهامية أو قد تكون تقريرية، وقد تحمل

[1] شعير، محمد رزق: تنغيم الاستفهام في القرآن الكريم، ص 205.

في طيّاتها الغضب أو التوكيد أو قد تكون الجملة تعجبية، وما يحدد دلالتها هو التنغيم، والأداء الصوتي يأتي في الجملة كقرينة لفظية مهمة فيؤثر في المعنى.

وتظهر أهمية التنغيم خاصة في التعبير عن المشاعر الحقيقية أو الحالات النفسية التي يمر بها الإنسان؛ إذا سألت شخصًا عن حاله فأجاب: (أنا بخير) بصوت حزين ومنخفض وبنغمة هابطة بطبيعة الحال سأفهم مباشرة أنه ليس بخير، بل سأفهم العكس تماما، ربما هو في مشكلة أو هو في أسوأ حالاته، أو تلقي قبل قليل خبر عدم قبوله في الشركة التي أراد العمل فيها.. إلى غير ذلك من الدلالات، والعكس صحيح، إذا كانت الإجابة بصوت سعيد ونغمة صاعدة سأفهم أنه ليس بخير فقط بل هو في أسعد حالاته، وربما عرف قبل قليل نتيجة الامتحان المنتظرة ونجح وحصل على ما أراد...إلى غير ذلك من الدلالات، والتنغيم هنا له دور مهم كأحد القرائن اللغوية التي تسهم في تحديد الدلالة والفهم، واللغة العربية إحدى اللغات التي يؤدي فيها التنغيم وظيفة دلالية.

3.أثر النبر والتنغيم في التعلّم

أهمية النبر والتنغيم كبيرة في اللغة العربية، فلا يمكن الفهم والتواصل بدونهما، ومقدار أهمية النبر والتنغيم في الجملة يزداد بمقدار دورهما في تغيير الدلالة، على هذا فالنبر والتنغيم أساسيان في التواصل سواء في جانبهما المكتوب أو المنطوق، والنبر لا يختص باللغة العربية فقط، بل في أكثر اللغات ومنها التركية، بالتالي إذا استطاع المعلم معرفة لغة المتعلم الأم وتقديم مجموعة من الأمثلة له من لغته فهذا يسهّل فهم المتعلم لتلك الظاهرة واستيعابها وبالتالي القدرة

على استخدام النبر والتنغيم بشكل صحيح، وتوظيفهما في التواصل مع الآخرين، وكذلك تفسير الكلام الذي يسمعه من الآخرين مما يزيد من كفائته اللغوية، وتزداد قدرته على فهم معاني النصوص بشكل أفضل خاصة القرآن الكريم، على سبيل المثال الجملة التالية في اللغة التركية (Arapçayı sever misin Harry?) يتحدد معنى كلمة (Arapçayı) من موضع الوقف؛ إما يكون المعنى (شاي العرب) أو يكون المعنى اللغة (العربية)، ويقال في المثل التركي المشهور[1] (sudan söz) قد يكون المعنى (وعد/عهد من الماء) أو قد يكون (وعد/ عهد السودان) يتحدد معنى كلمة (Sudan) بكيفية النطق وموضع النبر؛ إما أن يكون المعنى (السودان) أو يكون المعنى (من الماء) بجانب السياق فإن النبر والتنغيم لهما دورهما في تحديد المعنى.

التنغيم كذلك يظهر في اللغة التركية في الكلمتين المشهورتين (Allah Allah) هاتان الكلمتان تستخدمان في مواقف تواصلية عدة ولهما عدة معان؛ فقد تستخدم الكلمتان في وقت الغضب إذا استخدمتا بتنغيم صاعد ومرتفع، وقد تدلان على الضيق إذا استخدمتا بتنغيم مرتفع، وقد تدلان على الاندهاش وقد تدلان على التعجب إذا استخدمتا بتنغيم هابط، والفرق في كل هذا هو طريقة النطق بهما.

والنبر موجود كذلك في اللغة الإنجليزية، على سبيل المثال هذه الجملة

I did not read anything about the disaster.

---

1) Sinan, Ahmet turan, (2015). ‘‘Türkçenin deyim varlığı‘‘. Kesit yayınları, İstanbul, 497.

اختلاف موضع النبر يحدد أي كلمة يقصدها المتكلم، كذلك في الحوار التالي:

-She passed her driving test. -She passed

الجملة الأخيرة يمكن أن تقرأ بنغمة صاعدة لتدل على السؤال للتأكد من المعلومة، أو قد تدل على التعجب، أو قد تقال بنغمة هابطة لتدل على التقرير أو الحزن مثلا، وهذه المعاني يحددها التنغيم، الأمر نفسه نجده في اللغة الألمانية؛ حيث إن كلمة kâse إذا نطقت بنغمة هابطة والنبر على المقطع الأول (كيزه) تدل على (جبن) لكنها إذا نطقت بنغمة صاعدة والنبر على المقطع الثاني فهي تدل على (البحر)؛ فإذا ذهبت إلى المتجر وطلبت kâse بنغمة صاعدة سيتساءل الألمان أي بحر تريد.

دور النبر والتنغيم يتحدد من الوظائف التي يقومان بها في الجملة والدلالة التي تتغير إذا تم الإخلال بهما، وكما ظهر من الأمثلة السابقة فهما لهما أهمية كبيرة.

3 . 1 . وسائل معرفة النبر وتعليمه :

الاهتمام بالنبر والتنغيم له أهمية كبيرة في فهم الطلاب للغة العربية ولزيادة كفاءتهم اللغوية؛ حيث يوجد أمثلة كثيرة على النبر والتنغيم في اللغة العربية سواء في الكلمات أو الجمل؛ الفرق بين كلمة (علم) بمعنى شعار الدولة، وكلمة (علّم) أي ما يفعله المعلم مع التلاميذ هو اختلاف موضع الوقف أو النبر وتشديد موضع آخر، كذلك الاختلاف بين (كَتبَ) بالدفتر أو الكتاب، وكلمة (كُتُب) بمعنى جمع

كتاب – هذا الاختلاف هو اختلاف بين مواضع النبرات أو الوقوف، كذلك الفرق بين كلمة (صور) أي جمع كلمة (صورة) وكلمة (صَوَّر) أي التقط صورة والاختلاف في موضع نطق المقاطع بين كلمة (رَجُل) وكلمة (رِجل) ما هو إلا نتاج لهذا، والفرق في النطق بين كلمة (مَلِكَ) من فعل التملك، وكلمة (مَلِك) بمعنى رأس الدولة ما هو إلا نتاج الفرق بين مواضع النبر، والفرق بين كلمتي (يسبح) أي يمارس رياضة السباحة، وبين (يُسبِّح) أي يستغفر الله، وقريب من هذا (يَسمَع) و(يُسَمِّع) ولا خلاف أن هذه الكلمات لازمة من المستويات الأولى لتعليم اللغة العربية. وجملة (كتب الطالب الواجب) تختلف قراءتها عن جملة (لم يكتب الطالب الواجب) فالجزم هنا يوجب على الطالب الوقوف عند نهاية كلمة (يكتب)، ففي حالة الجزم يكون النبر عند حرف (ب) من كلمة (كتب) كما في الجملة، والتفرقة بين هذه الكلمات والجمل يتطلب معرفة النبر وفهمه، والأمر نفسه في غير ذلك من كلمات

3 . 2 . تدريس النبر والتنغيم لغير الناطقين بالعربية:

تدريس اللغات يجب أن ينبع من خصائص اللغة نفسها، بل وباللغة المستهدفة؛ فلهذا العامل الأكبر في زيادة الكفاءة اللغوية للطلاب، وقد وجدنا من التجارب المختلفة مدى نجاح تدريس اللغة دون لغة وسيطة "خلال سيطرة الاستعمار البريطاني طويل المدى في الهند ظهر تياران مختلفان تمامًا في مجال العلوم الإسلامية؛ الأول هو انتشار المدارس التقليدية في أنحاء الهند كرد فعل للاستعمار البريطاني، وهذه المدارس كانت متمسكة بالمتون القديمة والتراث

الإسلامي العريق، وهذا التيار كان متمسكًا بالعلوم الإسلامية التقليدية واللغة العربية الفصيحة، فكان له دور كبير في نشر اللغة العربية في أنحاء بلاد الهند، والتيار الثاني كان عبارة عن مدرسة (علي ماهر) التي أسست بيد (سر سيد أحمد خان) وكانت هذه المدرسة تميل للغة الإنجليزية، حيث كانت تستخدمها كلغة أولى في منهجها التعليمي"[1] فالفائدة الأكبر كانت للمدارس التي اعتمدت اللغة الأم وسيلة للتعلم، لأنها تنطلق من خصائص اللغة، والاهتمام بتدريس النبر والتنغيم له فائدة كبيرة في زيادة الكفاءة اللغوية للطلاب، لأن لهما أهمية كبيرة في التواصل لأن "الكلمات الناقصة أو غير الكافية تؤدي إلى التفاهم الخاطئ وبشكل مختلف"[2] لذا هناك عدة وسائل يمكن اتباعها لزيادة تمكن المتعلمين من النبر والتنغيم، بالنسبة للتنغيم يمكن أن نقرأ بعض الجمل أمام الطلاب ونطلب منهم ملاحظة الفرق في التلفظ؛ على سبيل المثال جملة: (أنت كتبت الواجب) (أنت من تركيا) (اسمك محمد) بنغمة صاعدة لتدل على السؤال، وبنغمة أخرى هابطة لتدل على التقرير والإخبار، وبنغمة ثالثة تدل على التعجب والاندهاش. كذلك بعض الجمل من مثل: (هذا ما أكلته أمس) (ذلك ما رأيته في الساحة) (ما شاء الله) (هذا ما اشتريته من السوق) في الجملة السابقة مثلا قد تكون (ما) نافية ويكون المعنى نفي

---

[1] مظهري، ناصر الدين: نظرة إجمالية عن كيفية تعلم اللغة العربية في مدارس باكستان (دراسة نقدية)، ص445.

[2]) ÇAKIR, Semra. DAĞLI, Ahmet. YILDIZ, Yusuf. ABANOZ, İsa. Sosyal Bilimler Lisesi Diksiyon ve Hitabet Dersi Öğretmen Kılavuz Kitabı. Ankara: Evren Yayıncılık, S. 69

الشراء من السوق، وقد تكون (ما) في الجملة السابقة موصولة بمعنى الذي، والمعنى تأكيد الشراء من السوق. مثل هذه التدريبات توضح للطلاب وجود هذه الظاهرة في اللغة العربية، وتسهم في إتقانهم لها ومعرفتها، مثل هذه التدريبات تتم على مستوى الكلمة وعلى مستوى الجملة.

من الوسائل المعينة على زيادة كفاءة استخدام النبر والتنغيم بشكل صحيح أثناء تحدث المتعلمين:

إتقان المعلم: الخطوة الأولى في التعلّم هي المعلم نفسه، فعدم معرفة المعلم لخصائص اللغة التي يدرّسها له تأثيره على مستوى الطلاب، خاصة إذا كان المعلم من غير أبناء اللغة، فالخطوة الأولى تتمثل في إتقان المعلم للنبر والتنغيم ومن ثَمّ تأتي مرحلة تدريب المتعلمين؛ حيث "يحدث التواصل بين المعلم والطالب في الغالب من خلال المحادثات"[1] لذلك هناك مجموعة من العناصر يمكن الانتباه إليها عند التواصل الشفوي مع الطلاب.

التقليد والمحاكاة: من أول مراحل التعلم، تقليد طريقة نطق الطالب للمعلم له فائدة كبيرة في البداية، فالطالب يستمع إلى المعلم ويقلد ما يقوله له من كلمات، وطلب المعلم من الطلاب النطق مثلما ينطق، ومعرفة الفرق في المعنى له العامل الأكبر في معرفة مواضع النبر والتنغيم والنطق الصحيح والمفهوم، ويُذكر هنا أن قراءة المعلم لمتون المنهج الدراسي مع اهتمامه بالنبر والتنغيم له عامل كبير في معرفة

[1]) KURUDAYIOĞLU, Mehmet. Konuşma Eğitimi ve Konuşma Becerisini, Geliştirmeye Yönelik Etkinlikler. Türklük Bilimi Araştırmaları, S. 291

المتعلمين وفهمهم، ومن ثم يتم طلب تكرار القراءة من المتعلمين، التعليم المباشر من أهم الوسائل في معرفة النبر، فالطالب يعرف الفرق بين الكلمات ويلاحظ هذا من خلال نطق المعلم المختلف لكل كلمة.

التنبيه على الخطأ: لا يوجد متعلم دون خطأ، ولا يوجد تعلّم دون ارتكاب الأخطاء في البداية، هنا يأتي دور المعلم في متابعة أخطاء المتعلمين وتصحيحها، الاهتمام بتصحيح الأخطاء رويدًا رويدًا من شأنه أن يثير اهتمام المتعلمين وبالتالي ينتبهون إلى أخطائهم، والمتعلم يفهم الفرق من خلال تكرار تنبيه المعلم على التلفظ والمعنى، وتتم الفائدة مع ذكر المعلم للطالب سبب الخطأ؛ سواء كان النبر والتنغيم.

التدريب بشكل مباشر: لأن هناك بعض المهارات اللغوية تحتاج إلى التواصل المباشر بين المعلم والمتعلم، خاصة مهارات التواصل الشفوي التي لا يكفي فيها التعلم عن بعد، ويتم هذا من خلال الاستماع للمتعلمين وملاحظة نطقهم بعد تقديم مجموعة من الكلمات والجمل للطلاب يختلف معناها باختلاف موضع النبر أو التنغيم ونطلب من الطلاب ملاحظة الفرق في التلفظ والفرق في المعنى بين جميع الكلمات فهذا من شأنه توضيح تلك الإشكالية لدى الطالب، وانتهاء الخلل لديه.

الممارسة المستمرة: تدريب المعلم للمتعلمين عبر الممارسة من شأنه أن يزيد الكفاءة لديهم، والممارسة تشمل الاستماع إليهم وطلب قول بعض الجمل أو الكلمات منهم، وبطبيعة الحال يحتاج التدريب إلى وقت للوصول إلى الإتقان

والاستخدام الصحيح للنبر والتنغيم في الجمل والكلمات والمواقف الكلامية المختلفة.

الأشعار والخطب والمسرح لزيادة كفاءة النبر والتنغيم: النصوص الأدبية من أجمل ما في اللغات، بل إن "النصوص الأدبية ضرورية ومؤثرة في تدريس اللغات الأجنبية..ومن خلال الأنشطة المذكورة تصبح الدروس أكثر متعة ويمكن للطلاب التعليق على النص واكتساب وجهات نظر مختلفة للتفكير الإبداعي"[1] فالشعر مليء بالمشاعر التي تختلف باختلاف موضوع القصيدة، وأحيانًا تختلف المشاعر في القصيدة الواحدة من الحزن إلى القلق إلى الحماسة أو الأمل أو غير ذلك، ولقراءة الشعر فوائد عدة منها تدريب الطلاب على مواضع الوقف والتنغيم والأصوات المناسبة لكل مقطع أو بيت في القصيدة وكيفية أدائه، فإذا أضفنا لذلك عمل مسابقة للإلقاء بين الطلاب فهذا يزيد مشاعر المنافسة والتفوق ويفيدهم في النهاية.

التمثيل المسرحي للقصص والحكايات: للحكايات والقصص شخصيات مختلفة، وكل شخصية تمر بمراحل عدة من الحزن إلى الفرح إلى القلق إلى الشجاعة والحماسة وغير ذلك، وتمثيل المتعلمين لشخصيات القصص والحكايات بعد فهم مشاعر الشخصية جيدًا من شأنه أن يزيد فهم الطلاب للنبر والتنغيم، فالنغمة

---

1) CAN, Betül.The Contrıbutıon Of Lıterary Genres To Thelınguıstıc Skılls In Teachıng Arabıc As A Foreıgnlanguage (Poetry – Short Story – Theatre), Turkish studies, S. 146 – 147

الحزينة الهابطة تناسب الشخصية الحزينة أو التي سمعت خبرًا سيئًا، والنغمة الصاعدة تناسب الشخصية الشجاعة، وهكذا يتغير التنغيم باختلاف مشاعر كل شخصية ويتغير النبر باختلاف معاني الكلمات.

4. الختام:

مما سبق يتضح أن للنبر والتنغيم أهمية كبيرة في فهم معاني مفردات العربية، بل لا غنى عنهما للتفرقة بين كلمات عدة، هذه الكلمات تبدأ من المستويات الأولى لتعلم اللغة العربية، لأن معرفة النبر تساعد الطلاب على القراءة الصحيحة والفهم.

النبر والتنغيم عاملان مهمان من عوامل معرفة اللغات وإتقانها، ولا سبيل للتغافل عنهما، بل الأجدى هو تدريسهما للطلاب كباب مستقل لأهميتهما، خاصة أنهما وسيلة مهمة لإثراء الدلالة في اللغة العربية ومن عوامل زيادة الكفاءة اللغوية. حيث لا يوجد سياق دون استخدام لعناصر اللغة التي منها النبر والتنغيم.

5. أهم النتائج:

– النبر والتنغيم من القرائن القرائن اللغوية التي تسهم في تحديد الدلالة والفهم، فالدلالة لا تقتصر على الكلمات فقط، ولا تفهم من الألفاظ فحسب.

–النبر والتنغيم عنصران أساسيان في التواصل بين الناس، ولهما أهمية كبيرة في تحديد المعنى وتوضيحه، واللغة العربية إحدى اللغات التي يؤدي فيها النبر والتنغيم وظيفة دلالية.

-يظهر التنغيم في اللغة المسموعة والتواصل الشفوي، لكن في الكلام المكتوب يتم استخدام علامات الترقيم التي تحدد الاستفهام أو الخبر أو التعجب.

-يسهم التنغيم في تحديد معنى الجملة؛ فإذا كان التنغيم صاعدًا فالمعنى في أغلب المواقف التواصلية هو الاستفهام أو الغضب، وإذا كان التنغيم هابطًا فالمعنى هو التعجب أو الحزن، وإذا كانت مستوية أو هابطة فالمعنى هو التقرير أو الإخبار، وهكذا فإن صوت المتكلم له دلالة توضح حالته سواء كان الفرح أو التوتر أو غير ذلك.

6. قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم

- ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي، الأمالي الشجرية، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

- ابن أبي ربيعة، عمر: ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، وعبد العزيز شرف، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 1995.

- ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، 1952.

- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله: شرح ابن عقيل، دار مصر للطباعة، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1980.

- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، المجمع العربي الإسلامي، 1399 هـ، 1979م.

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت.

- ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، شرح المفصل، تحقيق: إميل يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001.

- الحلّي، صفي الدين: ديوان صفي الدين الحلّي، دار صادر بيروت، د.ت.

– الحمد، غانم قدوري: المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار، عمان، 2004.

– الزجاجي، أبو إسحاق عبد الرحمن: مجالس العلماء، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1999.

– الزركشي، بدر الدين: البرهان في علوم القرآن، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ط3 1984.

– السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، 2008.

– الشوكاني، محمد بن علي: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت.

– العطية، خليل إبراهيم: في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ، بغداد، 1983.

– الفارابي، أبو نصر محمد بن طرخان، كتاب الموسيقى الكبير، تحقيق: غطاسي خشبة، دار صادر، بيروت، د.ت.

– أبو عاصي، حمدان: الأداءات المصاحبة للكلام وأثرها في المعنى، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، العدد 2، غزة، 2009.

– أنيس، إبراهيم: الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، د.ت.

– حسان، تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، القاهرة، 1994.

– شعير، محمد رزق: تنغيم الاستفهام في القرآن الكريم، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار المنظومة، القاهرة، ع 124، 2013.

– عبد الجليل، عبد القادر: علم الصرف الصوتي، سلسلة الدراسات اللغوية، دار أزمنة، عمان، 1998.

– عمر، أحمد مختار: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1997.

– قدوم، محمود محمد: تحليل الخطاب النبوي للمرأة – دراسة لسانية اجتماعية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2016.

– مظهري، ناصر الدين: نظرة إجمالية عن كيفية تعلم اللغة العربية في مدارس باكستان (دراسة نقدية)، المؤتمر الدولي للغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية، دبي، 2016.

المراجع الأجنبية والمترجمة:

– مالمبرج، برتيل: علم الأصوات، ترجمة عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، 1984.

–CAN, Betül (2017). “The Contribution of Literary Genres to the Linguistic Skills in Teaching Arabic as a Foreign Language (Poetry – Short Story – Theatre)”. Turkish Studies, 12 (33), 129–149.

-ÇAKIR, Semra. DAĞLI, Ahmet. YILDIZ, Yusuf. ABANOZ, İsa. (2011). Sosyal Bilimler Lisesi Diksiyon ve Hitabet Dersi Öğretmen Kılavuz Kitabı. Ankara: Evren Yayıncılık.

-GÜLER, Eser. HENGİRMEN, Mehmet. (2005). Ses Bilimi ve Diksiyon. Ankara: Engin Yayınları.

-KURUDAYIOĞLU, Mehmet. (2003). Konuşma Eğitimi ve Konuşma Becerisini, Geliştirmeye Yönelik Etkinlikler. Türklük Bilimi Araştırmaları.

-Sinan, Ahmet turan, (2015). ‘‘Türkçenin deyim varlığı‘‘. Kesit yayınları, İstanbul.

-Wikipedia, the free encyclopedia, ‘Bertil Malmberg’. https://en.wikipedia.org/wiki/Bertil_Malmberg. (Erişim20.Temmuz.2020).